تواصل
مؤسسة تواصل للدراسات والتوعية الثقافية

ERTC
The Egyptian Research and Training Center

المجلة المصرية للعلوم الاجتماعية والسلوكية

المجلة المصرية للعلوم الاجتماعية والسلوكية

مجلة علمية نصف سنوية - محكّمة

ISSN: 2682 - 2725

ملاحظات بحثية Research Notes
ريهام محي الدين

عالم السياسة «رونالد إنجلهارت»: ملف خاص
هيئة تحرير المجلة - سهير صفوت -رامي محمد حسين

حروب الجيل الرابع والهويَّة الثقافية للشباب المصري: دراسة على عيِّنة من الشباب الجامعى
إنجى محمد رشدى عقل

الحياة الاجتماعية واكتساب القوة - «القاهرة نموذجاً»
سمية على قطب محمد

جرائم قتل الآباء للأبناء: تحليل مضمون لصفحة الحوادث فى بعض الصحف المصرية في الفترة من ٢٠١٥-٢٠٢٠
أبتهال عادل هارون

الإعلام المُجندر: القوالب النمطية المرتبطة بالرجولية والأنثوية كما تقدمها وسائل الإعلام المصرية
نيرة محمد شوشة - وائل حسن يوسف - منى محمد فؤاد الصواف - راقية جلال الدويك

عرض كتاب Book Review
وليد رشاد زكي

حوار الأجيال مع د.هدى بدران
تحرير: محمد أبو العينين

المحرر
د. محمد أبو العينين

رئيس التحرير
د.عبد الحميد عبد اللطيف

العدد الرابع
أكتوبر ٢٠٢١

رونالد إنجلهارت: رائد مسح القيم العالمي

تقديم هيئة تحرير المجلة

عندما يذكر بعض الباحثين مسح القيم العالمي، فلابد أن يتبادر إلى أذهانهم رائد مسح القيم العالمي Ronald Inglehart، الذي كان له الفضل في تحديد نمط للقيم الإنسانية عامة. فمنذ منتصف القرن الماضي، دأب إنجلهارت على إجراء دراساته الإمبريقية، التي استخلص منها أهم نظرياته عن القيم الإنسانية في مجتمع ماقبل وما بعد الحداثة. ولعل النتائج التالية للبحوث التي أجراها رونالد إنجلهارت، التى نأمل من عرضها أن تنير الطريق أمام الباحثين لإجراء دراسات جديدة قد تساعد على استمرار الاهتمام بدراسات ما بعد الحداثة وتتلخص أهم تلك النتائج فيما يلي:

١- تؤكد قيم ما بعد الحداثة الفردية والتعبير عن النفس، بدلاً من الانصياع للسلطة التقليدية.

٢- تعدُّ قيم التسامح، واعتبار التباين، والاختلاف بين الأفراد بنزلة أمور تثير الاهتمام وليس التهديد.

٣- يتحرك مجتمع ما بعد الحداثة نحو المساواة النوعية بين الجنسين.

٤- توجهات الأفراد الدينية قد أنتابها أيضا، التغيرُّ في مجتمع ما بعد الحداثة.

٥- عندما يسيطر اقتصاد الكفاف، يشعر الأفراد بوجود قوى عليا تتحكم في مصائرهم ومستقبلهم، تضم الشعور بعدم الأمان، وعندما تتغير المجتمعات نحو اقتصاد الوفرة يعم الشعور بالرضا الذاتي بين الأفراد، ويؤدي ذلك إلى ظهور الديمقراطية.

٦- أن عجلة تحوُّل المجتمعات من الحداثة تكون مصاحبة لها بعض التغيرُّات الاجتماعية والثقافية، التي تسمح للمؤسسات الديموقراطية بأن تنمو وتستقر.

٧- تزداد في ظل قيم ما بعد الحداثة اتجاهات الجماهير نحو حماية البيئة.

٨- هناك علاقة بين مفهوم السعادة والرضا عن الحياة، كما هو الحال فى المجتمعات المتقدمة والمجتمعات النامية، فيما يتعلق بالشعور بقيم خاصة بنوعية الحياة والرفاهية.

وسنعرض فى السطور التالية نبذة مختصرة عن أهم مؤلفات رونالد إنجلهارت منذ سبعينيات القرن الماضى وحتى وفاته فى مايو ٢٠٢١. وسوف نعرض هذه المؤلفات من الأحدث للأقدم، مع تقديم ملخص يتضمن الأساس النظري لأفكاره، التي أوردها في كل مؤلف؛ حتى يستفيد منها القارئ في اختيار موضوعات للدراسة المستقبلية:

1- Inglehart, Ronald (2021): Religion Sudden Decline: what's causing it and what comes next? Oxford University Press.

(الانخفاض المفاجئ للاهتمام بالدين: ما سبب ذلك، وماذا سيأتى بعد ذلك؟)

تتلخص أفكار إنجلهارت الواردة في هذا المؤلف في أن تعلُّق الأفراد بالدين أظهر انخفاضًا سريعًا في معظم بلدان العالم؛ مما يطرح سؤالًا مهمًا هو: ماذا سيأتى بعد ذلك؟. قد لاحظ إنجلهارت منذ ٢٠٠٧، أن تمسك الأفراد بالمعتقدات الدينية في معظم بلاد العالم قد أظهر اهتمامًا أقل، عند مقارنة هذا الاتجاه بالوضع قبل عام ٢٠٠٧، وهذا ما أظهره الشعب الأمريكي بوجه خاص، فبالرغم من أنه قد عُرف عن الأمريكان قوة تمسكهم بالمعتقدات الدينية، فقد شغلوا حديثا المركز الثاني عشر بين الدول، من حيث التمسك بالمعتقدات الدينية. وفي رأي إنجلهارت أن هناك عوامل كثيرة قد ساعدت على ظهور هذه التوجهات الحديثة. وقد طالبت معظم الديانات حول العالم ببقاء المرأة في المنزل، لكي تهتم بشئون بيتها، من حيث إنجاب الأطفال وتربيتهم، كما حرّمت تلك الأديان الطلاق واستخدام وسائل منع الحمل، ووقفت ضد المثلية الجنسية، أو أي أشكال أخرى من السلوك الجنسي الذي يتحاشى إنجاب الأطفال. سادت تلك المعايير في المجتمعات التي عانت ارتفاع معدلات وفيات الأطفال، إلا أن التقدم التكنولوجي المعاصر قد ساعد كثيرا على زيادة معدلات توقع الحياة كما ساعد أيضا على انخفاض معدلات وفيات الأطفال. وأدى هذا التطوُّر التكنولوجي في العصر الحديث إلى ثبات المعايير التي سادت في عصر ما قبل التقدم التكنولوجي؛ حيث كانت تلك المجتمعات متأثرة بقيم البقاء الجمعي Societal Survival ومعايير. عندما تحول المجتمع من اقتصادات الندرة إلى اقتصادات الوفرة نتيجة للتقدم التكنولوجي، لجأ الأفراد إلى تغيير منظومة القيم التقليدية وما يرتبط بها من المعايير السلوكية، وقد أدى هذا التغيير بدوره إلى عدم اعتمادهم على الدين؛ مما فتح المجال نحو التحرر من القيود الدينية المنظِّمة للسلوك البشري، وساعد هذا التحرر على اعتماد الأفراد على ما يسمى بالضمان الوجودي Existential Security؛ مما ساعد على ظهور عدم الاعتماد على الدين. وقد ساعد توفر المادة العلمية التي جمعها إنجلهارت من أكثر من ٩٠٪ من سكان العالم على تبني نتائج تلك الدراسات وعلى انتشارها بين المفكرين في ميادين العلوم الاجتماعية.

2- Norris,Pippa & Inglehart, Ronald (2019): Cultural Backlash: Trump, Brexit, and Authoritarian Populism. Cambridge University Press.

ألف كلٌ من بيبا نورس ورونالد إنجلهارت هذا الكتاب بعنوان: «رد الفعل الثقافى، دونالد ترمب، وخروج بريطانيا من الاتحاد» بتأثير كلٍ من رئيس الولايات المتحدة الأمريكية والحزب الشعبوي المتسلِّط في بريطانيا. ظهرت حديثاً الأحزاب الشعبوية التي تقلدت مقاليد الحكم في كثير من البلدان مثل النمسا، إيطاليا ، هولندا، بولندا، وسويسرا، حتى أن الأحزاب الصغيرة في أوروبا قد حاولت التأثير

في الأجندة السياسية، كما حدث بين أعضاء البرلمان البريطاني، عندما تكتلوا لإنجاح خروج بريطانيا من الاتحاد الأوربي. وقدم المؤلفان في هذا الكتاب توضيحًا نظريًا عامًا عن كيفية حدوث ثورة قيمية بطيئة، أدت إلى ردود فعل عكسية لتشجيع الأحزاب الشعبوية المتسلِّطة وبعض القادة في الولايات المتحدة وأوروبا على اتخاذ قرارات متطرفة أحيانًا. وتوضح النتائج مدى الخطورة التي قد تؤثر في الديموقراطية الليبرالية Liberal Democracy.

3- Inglehart, Ronald (2018): Cultural Evolution: People's Motivations are Changing, and Reshaping the World, Cambridge University press.

(التطوُّر الثقافى: تغيُّر دوافع الشعوب وإعادة تشكيل العالم)

هذا كتاب غاية فى الأهمية يعرِّف القارئ بنظرية التحديث التطوُّرية Evolutionary Modernization Theory لرونالد إنجلهارت، التي تنبثق عنها مجموعة من الفروض التى قام صاحب النظرية باختبارها مستخدمًا قاعدة بيانات ميدانية فريدة من نوعها، جُمعت من مسح القيم العالمي World Values Survey ومسح القيم الأوروبية European Values Survey. ما بين عامى ١٩٨١ و٢٠١٤ فى أكثر من مائة دولة حول العالم، يقطنها أكثر من ٩٠ بالمائة من سكان العالم، ومنها عدد كبير من الدول العربية. ويتقاطع موضوع الكتاب مع علوم السياسة والاجتماع والاقتصاد ودراسات الثقافة والعولمة والتنمية، ويتميز بسهولة لغته وتوجُّهه للقارئ العام إلى جانب الدارس المتخصص. إنه خلاصة فكر إنجلهارت، أستاذ العلوم السياسية المرموق بجامعة ميتشيجان، الذي احتوت خبرته البحثية والأكاديمية أكثر من أربعين عامًا، فقد صدر كتابه الأول عام ١٩٧٧. والكتاب الذي نعرض له هنا يعدُّ امتدادًا للفكر الاجتماعي- السياسي، والفكر الاقتصادي – التنموي، الذى ظهر بعد الحرب العالمية الثانية، متمثلا فى نظريات التحديث والتغيُّر الثقافي، وفيه يتبنى المؤلف النظرة الكونية لخريطة العالم الثقافية، ويبرز أولوية المتغيِّر الثقافي على وجه التحديد. لقد أُلف الكتاب على نحو يساعد القارئ على تفهُّم كيف تتغير قيم الناس وأهدافهم، وكيف يؤدى ذلك إلى تغيير العالم.

4- Norris, Pippa and Inglehart, R. (2012) Religion and Politics Worldwide. Cambridge University Press.

(الدين والسياسة حول العالم)

لقد تنبأ مفكرو القرن التاسع عشر بأن الدين سوف يتلاشى تدريجيًا عندما يظهر المجتمع الصناعى، ولقد سادت فكرة أن الدين سوف يختفى فى العلوم الاجتماعية خلال القرن التاسع عشر. وبالرغم من أن ذلك قد أدى الى ظهور النظرية العلمانية التقليدية، فأن الدين لم يكن من المتوقع أن يختفى طبقا لهذه الرؤية. وهذا الكتاب يطوِّر نظرية الأمن الوجودى Existential Security، التى توضح

أن توجهات جماهير معظم البلدان الصناعية المتقدمة قد أصبحت أكثر علمانية خلال فترة نصف القرن الأخير، كما أن العالم بأجمعه قد وُجد فيه أفراد كثيرون ممن لهم توجهات دينية تقليدية أكثر من قبل، وقد تطور هذا التصور بشكل أكبر فى الطبعة الثانية لهذا الكتاب، مع ذكر أمثلة من بلدان مختلفة. وهذا ما يؤكد أن الفكر الدينى التقليدى مازال منتشرًا بين قطاع عريض من السكان، وخاصة فى البلدان الفقيرة. والعكس صحيح بالنسبة للاختفاء المنتظم للممارسات الدينية التقليدية بين سكان الدول الأكثر حظًا.

5- Norris, Pippa and Inglehart, R. (2009): Cosmopolitan Communication: Cultural Diversity in a Globalized World. Cambridge University Press.

(الاتصالات العالمية: التبايُن الثقافى فى مجتمع العولمة)

اجتاح المجتمعات حول العالم فيضان من المعلومات، التى جاءت من قنوات متعددة من خارج حدود المجتمعات المحلية أو القومية، التى انتشرت من خلال التوسع فى الاتصالات العالمية. ففى خلال أكثر من نصف قرن، رأى كلٌ من من نورس بيبا وإنجلهارت أن التغيُّرات التقليدية لتلك الظاهرة قد غالت فى تقدير التهديدات المحتملة التى قد تنشأ عن هذه الظاهرة، وترتب على ذلك ظهور ما يسمى الجدار النارFirewall ، الذى يمثل برنامج حماية للثقافات القومية. ويضع هذا الكتاب إطارًا نظريًا جديدًا لفهم الاتصالات العالمية، وكيف تضر بالثقافات القومية عند استخدامها. وقد اقترح المؤلفان تحقيقًا عمليًا على المستوى الجمعى أو الفردى لفحص وجهة النظر هذه، بما فى ذلك المعتقدات التى يتبناها الأفراد فى مجتمعات كثيرة. وقد اعتمدت دراستهما على بيانات مسح القيم العالمى، التى تم جُمعت من ٩٠ دولة حول العالم خلال الفترة من ١٩٨١ إلى ٢٠٠٧. ولقد اهتم المؤلفان فى هذه الدراسة بتوضيح تأثيرات ذلك في الوصول إلى سياسات ثقافية.

6- Norris, Pippa and Inglehart, R. (2005) Modernization, Cultural Change, and Democracy: The Human Development Sequence. Cambridge University Press.

(التحديث، التغيُّر الثقافى والديمقراطية: مسلسل التنمية البشرية)

يؤكد المؤلفان فى هذا الكتاب أن القيم والمعتقدات التى يؤمن بها الأفراد تسير على نحو قد يؤثر فى سلوكهم السياسي، والجنسي، والاقتصادي والديني. كما أن أى تغيرٌ قد يطرأ على تلك القيم والمعتقدات يمكن التنبؤ به، بل يمكن تفسيره فى ضوء نظرية الحداثة المستجدة. ولقد أوضحا ذلك بالاعتماد على مجموعة ضخمة من البيانات التى تم الحصول عليها من دول كثيرة تمثل ٨٥٪ من سكان العالم، فالحداثة فى نظرهما ما هى إلا عملية من التنمية البشرية، التى حفَّزت التنمية الاقتصادية، التى ساعدت بدورها على التغيُّر الثقافى الذى ساعد بدوره على سرعة ظهور الاستقلالية الفردية والمساواة بين الجنسين.

7- Norris, Pippa and Inglehart, R. (2005) Sacred and Secular: Religion and Politics Worldwide. Cambridge University Press.

(المقدس والعلماني: الدين والسياسة حول العالم)

اعتقد معظم المفكرين الاجتماعيين المؤثرين فى القرن التاسع عشر من أمثال: إميل دوركايم، ماكس فيبر، كارل ماركس، وسيجموند فرويد، أن الدين سيضمحل بشكل تدريجى، من حيث أهميته وسوف يتوقف تأثيره بقدوم المجتمع الصناعى. ومنذ عصر التنوير لم يكن هؤلاء المفكرون وحدهم بعيداً عن المفكرين البارزين فى ميادين الفلسفة والأنثروبولوجى وعلم النفس، الذين افترضوا أن الخرافات اللاهوتية، والطقوس الرمزية، وما إلى ذلك من الممارسات المقدسة قد أصبحت في رأيهم من نتاج الماضى الذى سيتم تجاوزه فى العصر الحديث، ذلك أن الحكم بوفاة الدين كان كما تقول الحكمة التقليدية السائدة فى جميع ميادين العلوم الاجتماعية خلال معظم القرن العشرين. تلك المقولة بوفاة الدين قد سيطرت فى السياق السوسيولوجى؛ مما أدى إلى وضع العلمانية مع البيروقراطية، مع الترشيد ، ومع التحضر، بوصفها المحرك الثورى لتحويل مجتمعات القرون الوسطى الزراعية إلى دول صناعية حديثة. ومنذ عصر الإصلاح والنهضة، اجتاحت قوى الحداثة العالم بأسره كما أصبحت العلمانية، بوصفها عملية تاريخية ودية، من القوى التى خفّفت سيطرة «المقدس» فى الوقت المناسب. ولكن خلال العقد الاخير، واجهت فكرة نهاية الدين هجوما شرسًا وبذلك قابلت نظرية العلمانية وابلًا من النقد.

8- Norris, Pippa and Inglehart, R. (2002) Rising Tide: Gender Equality and Cultural Change Around the World. Cambridge University Press.

(ارتفاع مد المساواة بين الجنسين والتغيُّر الثقافى حول العالم)

شهد القرن العشرون صمودًا للتغيُّرات العميقة فى الأدوار التقليدية بين الجنسين. وقد كشفت الدراسة الحالية كيف غيّرت الحداثة الاتجاهات الثقافية نحو المساواة بين الجنسين وما ترتب على ذلك من النتائج السياسية، وقد حدثت، تبعاً لذلك، المقارنات بشكل منهجى بين الاتجاهات التى نادت بالمساواة بين الجنسين حول العالم فى ٧٠ دولة فقيرة أو غنية، أو زراعية أو صناعية. وأصبح حجم المقارنة ضروريًا لكى نصل إلى فهم لهذه المسألة من وجهة نظر السياسات المقارنة، الرأى العام، السلوك السياسى، التنمية، وعلم الاجتماع.

9- Inglehart. R.; Miguel Basáñez; Alejandro Menéndez Moreno (1998) Human values and beliefs: a cross-cultural sourcebook: political, religious, sexual, and economic norms in 43 societies; findings from the 1990-1993 world value survey. Ann Arbor: University of Michigan Press.

(القيم الإنسانية والمعتقدات: كتاب مرجعى متعدد الثقافات)

لفترة قد تزيد على خمسة وعشرين عامًا، دأب رونالد إنجلهارت وزملاؤه على جمع البيانات عن معتقدات الناس حول العالم وآرائهم في موضوعات متعددة. وقد ساعد هذا العمل إنجلهارت على شرح نظريته المعروفة عن تطور مجتمع ما بعد التصنيع فى المجتمعات المتقدمة، وبيان تأثير ذلك فى السياسة. ويعتمد الكتاب الحالى على الاستطلاعات الشاملة التى تناولها مسح القيم العالمى، الذى أُجرى فى ذلك الوقت فى أكثر من ٤٠ دولة ما بين عامى١٩٩٠-١٩٩١، حيث قام بنشر كل النتائج التى احتواها هذا المسح الكبير. وقد غطت هذه الاستطلاعات معلومات كثيرة عن السياسة، والاقتصاد، والدين، والحياة الأسرية، وأدوار النوع، وعكست تلك الاستطلاعات اختلافات فى الاستجابة، طبقًا للسن، والنوع ، والظروف الاقتصادية والتربية. ويوفر هذا الكتاب بيانات قيِّمة قد تجذب انتباه المفكرين فى العلوم الاجتماعية، ورجال الصحافة، ورجال الأعمال، والعاملين بالسياسة الاجتماعية الذين يرغبون فى فهم الاتجاهات الاجتماعية، والسياسية، والثقافية فى مختلف الثقافات.

10- Inglehart. R. (1997) Modernization and Postmodernization: Cultural, Economic, and Political Change in 43 Societies. Princeton, N.J.: Princeton University Press.

(الحداثة وما بعد الحداثة: التغيُّرات الثقافية والاقتصادية والسياسية فى ٤٣ مجتمعًا)

يرى إنجلهارت أن التنمية الاقتصادية، والتغيُّرات الثقافية والسياسية تسير معاً فى شكل متناسق، وإلى حدٍ ما فى أنماط يمكن التنبؤ بها، إلا أن هذا الأعتقاد قد أثار مشكلة، ويشير إلى بعض المسارات من التغيرُّ الاجتماعى – الاقتصادى، التى من المحتمل أن تكون أكثر من غيرها؛ ومن ثم تصبح تلك التغييرات متوقعة. ومتى وصل المجتمع إلى مرحلة التصنيع، فإن بعض التغيرُّات تصبح متلازمة مع بعضها، من الحراك الجمعى إلى اختفاء التمييز فى الأدوار بين الجنسين. وتعكس التغييرات فى توجُّهات الناس التغييرات فى البيئة الاقتصادية والسياسية، إلا أنها قد تأخذ وقتها فى الحدوث نتيجة للفجوة الزمنية بين الأجيال لتحتفظ باستقلالها وقوة دفعها. وإذا كانت عملية التصنيع لا تمثل نهاية التاريخ، فإن المجتمع الصناعى يؤدى إلى تغيير أساسى فى القيم، ويقلِّل التركيز على العقلانية الأداتية التى يتسم بها المجتمع الصناعى. وتبعاً لذلك، فإن قيم ما بعد الحداثة يأتي معها تغييرات مجتمعية اخرى بما فى ذلك المؤسسات السياسية الديموقراطية. ومع تغيرُّ الأنظمة الاشتراكية أصبح

إلزامًا توضيح الروابط القوية بين النظم العقائدية والمتغيِّرات السياسية، والاجتماعية والاقتصادية، اعتمادًا على قواعد البيانات المأخوذة من مسح القيم العالمى، حيث تغطى قواعد تلك البيانات نطاقاً أوسع مما سبق من البيانات التى كانت متاحة للاعتماد عليها فى توضيح تأثير الجماهير العامة في السياسة والحياة الاجتماعية بشكل عام، فهى بدورها توفر معلومات عن مجتمعات تمثل٧٠٪ من سكان العالم، فهناك مجتمعات، اعتماداً فيها نصيب الفرد فيها من الناتج المحلى ٣٠٠ دولار فى السنة، وهناك من يصل نصيبهم من الناتج المحلى إلى أكثر من مائة مرة زيادة على ذلك، وهى مجتمعات ديمقراطية مستقرة تعيش فى اقتصادات السوق إلى مجتمعات تتسم بالسيطرة التقليدية.

11- Inglehart. R. & Neil Nevitte (1996) The North American Trajectory: Cultural, Economic, and Political Ties among the United States, Canada and Mexico (Social Institutions and Social Change). Routledge.

(مسار أمريكا الشمالية: الروابط الثقافية والاقتصادية والسياسية بين الولايات المتحدة وكندا، والمكسيك)

تقود أمريكا الشمالية مسارًا جديدًا فى كلٍ من الولايات المتحدة الأمريكية، وكندا، والمكسيك إلى تكامل اقتصادى يشمل القارة بأكملها. ونحن بصدد كتاب يفحص القيم الأساسية التى تحوِّل الحياة الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية فى البلدان الثلاث، حيث يشير هذا التحوُّل إلى أن تلك الدول تتبنى منظوراً ثقافياً متوافقًا بشكل متزايد. فقد تم التخلص من سيطرة القومية الضيقة التى كانت مسيطرة منذ القرن التاسع عشر إلى الإحساس العالمى بالهوية. فمع اختفاء الحدود الاقتصادية القديمة التى عفى عليها الزمن، أصبح التمسك بمنظور شمال أمريكا له معنى أكبر وأفضل. فإلى أى حد يشارك جماهير دول شمال أمريكا – رغم شعورهم بعدم تجانسهم وبالتوترات الخاصة بهم- في التمسك بثقافة عامة تجمع بينهم؟ نعتقد أن إجابة هذا السؤال تتطلب أن يكون لدينا أداة لقياس التماثل الثقافى بين تلك الدول؛ ذلك أن الواقع يقول إن تلك الدول أبعد ما تكون عن التماثل. إلا أن البيانات الى توفّرت بين عامى ١٩٩٠-١٩٩١ من بحث القيم العالمى، التى تم الحصول عليها من ٤٣ دولة حول العالم، تظهر أنه بالنسبة للموضوعات الملحة، فإن القيم الجوهرية للجماهير الأمريكية قريبة إلى حد كبير من قيم الجماهير الكندية، وهى (بدرجة أقل إلى حد ما) متشابهة مع قيم الجماهير المكسيكية، عند المقارنة بقيم الجماهير فى الدول الأخرى حول العالم. كما أظهرت سلسلة الدراسات التى تلت مسح القيم العالمى أن القيم فى الدول الثلاث فى شمال أمريكا أصبحت متقاربة. ويعتمد الكتاب الحالى على نتائج المسوح سواء القومية أو تلك التى يتم الحصول عليها دورياً، فهى تظهر بلاشك أن ما ترغب فيه الجماهير الأمريكية والكندية والمكسيكية يتغير بطرق متشابهة أو مماثلة. فكل تلك التغييرات مقرونة بالتحوُّلات الاجتماعية والاقتصادية، وهى تشكل مشاعر الناس نحو هوية

قومية، مع درجة ثقة الفرد بالآخر، وتُظهر توازنًا بين الأهداف الاقتصادية وغير الاقتصادية. وخلاصة القول أن تكامل شمال أمريكا الاقتصادى يتم تعزيزه بالتزامن مع التشابه بين القيم الثقافية التى تظهر بشكل متدرج.

12- Inglehart. R. (1990) Culture Shift in Advanced Industrial Society. Princeton, N.J.: Princeton University Press.

(التحوُّل الثقافى فى المجتمع الصناعى المتقدم)

ساعدت التغييرات الاقتصادية، والتكنولوجية، والاجتماعية، والثقافية جميعًا على تحويل ثقافة المجتمعات الصناعية المتقدمة بشكل عميق خلال العقود الماضية. وأالعمل الطموح تناول تحليل التغييرات التى حدثت فى العقائد الدينية، والدوافع للعمل، والقضايا التى تثير الصراع السياسى، وكذلك بالنسبة للاهتمام الذى يوليه الناس نحو لإنجاب الأطفال وتكوين الأسر، وكذا بالنسبة للاتجاه نحو الطلاق، والإجهاض، والمثلية الجنسية. لقد فتح إنجلهارت فى كتاب نشرته جامعة برنستون فى عام ١٩٧٧ تحت اسم»الثورة الصامتة» The Silent Revolution آفاقاً جديدة، باكتشافه تغيرُّا فى القيم بين الأجيال من سكان المجتمعات الصناعية المتقدمة. ويوضح هذا الكتاب الجديد أن تحول القيم هو فى الواقع جزء من عملية أوسع بكثير للتغيرُّ الثقافى الذى يؤدى بدوره تدريجياً إلى تحوُّل فى الحياة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية فى هذه المجتمعات. يستخدم إنجلهارت مجموعة ضخمة من المتسلسلات الزمنية المسحية للبيانات تم جمعها من ٢٦ دولة بين عامى١٩٧٠ وحتى ١٩٨٨؛ لكى يقوم بتحليل التغيرُّات الثقافية التى تحدث بين الأجيال الصغيرة حيث يتم إحلالها تدريجيًا مكان غيرها بين كبار السن من السكان. وقد مكنتهم هذه التغيرات من تأدية أدوار عظيمة فى اتخاذ قرارات سياسية مهمة.

13- Inglehart. R. (1977) The Silent Revolution: Changing Values and Political Styles Among Western Publics. Princeton, N.J.: Princeton University Press.

(الثورة الصامتة: تغيُّر القيم والأنماط السياسية بين جماهير الدول الغربية)

يستعرض هذا الكتاب الأحداث الغاضبة فى ستينيات القرن العشرين، التى نتجت عن التفرقة العنصرية فى أمريكا مع حرب فيتنام، ومقارنتها بالهدوء النسبى فى سبعينيات القرن الماضى، مؤكدًا حدوث ما سماه الثورة الصامتة، التى حدثت تدريجيًا وترتب عليها تغيرُّ ملحوظ فى الحياة السياسية فى بلدان العالم الغربى. وقد ركز إنجلهارت على مظهرين من هذه الثورة: التحول الناتج عن ظهور قيم المساواة، مع التأكيد على الأمن المادى مع الاهتمام بنوعية الحياة. هذا بالإضافة إلى الاهتمام بالمهارات السياسية التى يتعامل بها الجماهير فى العالم الغربى لتمكنهم من اتخاذ قرارات سياسية مهمة.

TAWASOL
For Studies & Cultural Awareness Foundation

ERTC
The Egyptian Research and Training Center

The Egyptian Journal of Social and Behavioral Sciences

The Egyptian Journal of Social and Behavioral Sciences (EJSBS)

An International Peer-reviewed Scholarly Journal

Published Twice Per Year

ISSN: 2682 - 2725

Chief Editor
Dr. Abdel-Hamid Abdel-Latif

Editor
Dr.Mohammed Aboelenein

Issue No. 4

October 2021